الاشارة بالشفتين او الحاجب يتعدى بالى فاصل الكلام مرموز الى عوامض حذف الجار
واوصل الفعل فصار غوامض مسند اليه والنكتة اللطيفة المنقحة من نكت في الارض
بالقضيب اذا ضرب به في الارض فاثر فيها يعني قد اومى الى النكت الخفية في اثناء اشارات
الدقيقة والنظر تامل الشي بالعين والامعان فيه واللحظ النظر الى الشي بموخر العين واللحاظ
بالفتح موخر العين والتنقيح التهذيب تقول نقحت الجذع وشذبته اذا قطعت ما تفرق
من اغصانه ولم يكن في لبه وتنظيم الدرر في السلك جمعها كما ينبغي مترتبة متناسقة
والكلام لائح عن تعريض ما بان في اصول فخر الاسلام زوائد بحيث يجب حذفها وشتات
يجب نظمها ومغالق يجب حلها وانه ليس بمبني على قواعد المعقول بان يراع في التعريفات
والحجج شرائطها المذكورة في علم الميزان وفي التقسيمات عدم تداخل الاقسام الى غير ذلك
مما لم يلتفت اليه المشايخ **قوله** موردا فيه اي في ذلك المنقح الموصوف يعني كتابه وكذا الضمائر
التي تاتي بعد ذلك **قوله** لان الاعجاز في الكلام ان يودي المعنى بطريق هو ابلغ من جميع
ما عداه من الطرق ليس تفسير المفهوم اعجاز الكلام لانه لا يلزم ان يكون بالبلاغة بل هو عبارة
عن كون الكلام بحيث لا يمكن معارضته والاتيان بمثله من العجز اذا جعله عاجزا ولهذا
اختلفوا في جهة اعجاز القران مع الاتفاق على كونه معجزا فقيل انه ببلاغته وقيل باخباره
عن المغيبات وقيل باسلوبه الغريب وقيل بصرف الله العقول عن المعارضة بل المراد ان
اعجاز كلام الله انما هو بهذا الطريق وهو كونه في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة على
ما هو الراي الصحيح فباعتبار انه يشترط في اعجاز الكلام كونه ابلغ من جميع ما عداه يكون

واحد

واحدا لا التعدد فيه بخلاف سحر الكلام فانه عبارة عن دقته ولطف ماخذه وهذا يقع على طرق
متعددة ومراتب مختلفة فلهذا قال ابداب السحر بلفظ الجمع وعروة الاعجاز بلفظ المفرد و
هدب الثوب ما على اطرافه وعروة الكوز كلية التي توخذ وهي اقوى من الهدب فخصها بالاعجاز
الذي هو اوثق من السحر وفي الصحاح السحر الاخذة وكل ما لطف ماخذه ودق فهو سحر ومعنى
تمسكه بذلك مبالغته في تلطيف الكلام وتادية المعاني بالعبارات اللائقة الفائقة
حتى كانه يتقرب الى السحر المحكم والاعجاز وههنا بحثان الاول ان كون طريق تادية المعنى
ابلغ من جميع ما عداه من الطرق المحققة الموجودة غير كاف في الاعجاز بل لا بد من العجز من معارضته
والاتيان بمثله ومن الطرق المحققة والمقدرة حتى لا يمكن الاتيان بمثله غير مشروط
لان الله تعالى قادر على الاتيان بمثل القران مع كونه معجزا فما معنى قوله ابلغ من جميع ما عداه
الثاني ان الطرف الاعلى من البلاغة وما يقرب منه من المراتب العلية التي لا يمكن للبشر
الاتيان بمثله كلاهما معجزان على ما ذكر في المفتاح ونهاية الايجاز وح يتعدد طرق الاعجاز
ايضا بان يكون على الطرف الاعلى او على بعض المراتب القريبة منه والجواب عن الاول ان
الاعجاز ليس الا في الكلام الله تعالى ومعنى كونه ابلغ من جميع ما عداه انه ابلغ من كل ما هو غير
كلام الله تعالى محققا ومقدرا حتى لا يمكن للغير الاتيان بمثله وعن الثاني ان الاعجاز سواء
كان في الطرف الاعلى او فيما يقرب منه متحد باعتبار انه حد من الكلام هو ابلغ مما عداه بمعنى
انه لا يمكن للبشر معارضته والاتيان بمثله بخلاف سحر الكلام فانه ليس له حد ينضبط **قوله** اصول
الفقه الكتاب مرتب على مقدمة وقسمين لان المذكور فيه اما من مقاصد الفن او لا الثاني المقدمة

ان ما هو المقصود من الكتاب
رتب على مقدمة وقسمين
فيكون الخطبة خارجة عنه

Copyright © King Saud University